كتاب في البلاغة

بجملة الاسمية ذات وجهين نحو زيد قام وقعد عمرو فجعله السكاكي
من عطف الفعلية على الاسمية والظاهر انه في الرتبة الوسطى لا يصح في القبح الى العطف
فعلية على اسمية محضة ولا في الحسن الى العطف اسمية على اسمية وعكسها لتشاركهما
الفعلية والاسمية في اشتمال كل من الجملتين على فعل واسم بل يزيد عليهما اشتمالها على الفعلين
المحمولين ولكنه ينقص عنهما بالاختلاف بجعل محمول احدهما مسندا ومحمول الاخرى خبرا
وقول المصنف في الفعلية والاسمية فيه نظر وينبغي ان يقول او الاسمية لان التناسب
لا يكون في كل منهما بل في احدهما الامر الثاني من التناسب انهما اذا كانا فعليتين تناسبا
في المضي والمضارعة وينبغي ان يقول والمضارعة فان التناسب لا يكون الا في احدهما
كما سبق كقولك قام زيد وقعد او يقوم ويقعد فلو قلت قام زيد ويقعد او عكسه لم
يحسن وهذا بشرط ان يكون الماضي والمضارع مرادا بهما المضي او الاستقبال اما لو اريد
باحدهما المضي وبالاخر الاستقبال او الحال لم يجز بالكلية كما تقدم عن الشيخ ابي حيان
نقل الاجماع فيه ومن التناسب ايضا ولم يتعرض له المصنف ان يكون الجملتان
سواء في الشرطية والظرفية اي اذا كان المعطوف عليها شرطية فلتكن المعطوفة كذلك واذا
كانت المعطوف عليها ذات ظرفين فلتكن الثانية كذلك قلت فيه نظر لانه اذا كانت
الاولى ظرفية فان حضرت اعطا الظرف للاخرى وصلت والا وجب الفصل كما سبق
وينبغي ان يدخل في هذا القسم اذا كان في احدهما اداة حصر مثل انما زيد قائم
وعمرو جالس يجب عطف عمرو جالس على تماد ما بعده وكذلك اذا كانت احداهما
موكدة بان او اللام دون الاخرى وقوله الا لمانع هو استثناء عائد الى القسمين
السابقين فالتناسب في الاسمية والفعلية يعتبر الا لمانع مثل ان يراد باحداهما
التجدد وبالاخرى الاستقرار كقولك قام زيد وعمرو قاعد اذا اردت ان قيام زيد
تجدد وقعود عمرو لم يزل لان رعاية المعنى تقدم على رعاية التناسب اللفظي قال
السكاكي في المفتاح وعليه قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون اي سواء
احدثتم الدعوة ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم لانهم كانوا اذا اهمهم امر دعوا الله
عز وجل دون اصنامهم كقوله تعالى واذا مس الناس ضر دعوا ربهم فكانت حالتهم المستمرة
ان يكونوا عن دعوتهم صامتين واعترض عليه بانه انما يتجه لو كان المدعو الله تعالى

Copyright © King Saud University